والمنافق يحب المنكر والبلاء والمؤمن يزرع ويخشى الفساد والمنافق يقلع ويرجو الحصاد والمؤمن يأمر وينهى
للسياسة ويصلح والمنافق يأمر وينهى للرياسة فيفسد بل يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويفسدون
في الارض كما قال الله تعالى في براءة المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون
عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم وقال الله تعالى في النساء ان الله جامع
المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الآية يعني ان ماتوا على كفرهم ونفاقهم قيدا بالمنافق لانه اشر
من الكافر وجعل مأواهم جميعا النار كما قال في آية اخرى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا
الآية الفصل الخامس عشر كذا في الروضة والعوارف وجاء في الخبر ويقال المنافق اشتقاقه من الانفاق من
نافقاء اليربوع ويقال لليربوع جحران احدهما نافقاء والآخر قاصعاء فيظهر نفسه من احدهما ويخرج من الآخر ولهذا
سمي المنافق منافقا لانه يظهر من نفسه انه مسلم ويخرج من الاسلام الى الكفر وجاء في الحديث مثل المنافق كمثل الشاة
ترى بين قطعتين من الغنم تسير الى هذه القطيعة تارة والى الاخرى تارة ولا يسكن الى واحد منهما لانها غريبة لست
منهما وكذلك المنافق لا يستقر بالمسلمين ولا بالكافرين روضة المنفرج قال الله تعالى في سورة الدهر ان الابرار
اي المطيعين الشاكرين يشربون اي يبتدؤن الشرب من كأس اي خمر او من قدح مملو كان مزاجها اي ما تمزج به كافورا
وهو اسم عين في الجنة تمزج الكأس بمائها عينا بدل من كافورا يشرب بها من القدح بمائها عيون بها عباد الله اي اولياؤه
في الجنة يفجرونها اي يجرونها في منازلهم وقصورهم حيث شاؤا تفجيرا اي اجراء يسيرا كيف اصبعوا كما يفجر الرجل
في الدنيا نهره كيف احب يوفون بالنذر هذا بيان اعمال صالحة لهم استحقوا بها ذلك الثواب بتمام النذر وهم اذا
نذروا الطاعة دون المعصية ويخافون يوما كان شره اي عذابه مستطيرا اي ظاهرا منتشرا في الاستطار
تحريقا اذا انتشر وهو يوم القيمة ويطعمون الطعام على حبه اي على اشتهائهم له او على حب الله مسكينا ويتيما واسيرا
اي الذي لهم في دار الشرك او اداني حبس في السجن روي ان الآية نزلت في شأن علي وفاطمة حين كانا صائمين صوم
النذر فانهما نذرا ان يصوما ثلثة ايام ان عوفي الحسن والحسين من مرضهما فعوفيا ولم يكن عندهما شيء فاستقرضا
على ثلثة اصوع من شعير فهيأ دقيقا وخبزا فجاء سائل فاعطياه بعض الطعام ثم جاء يتيم فاعطياه من ذلك
الطعام ثم جاء اسير فاعطياه الباقي فمدحهما الله تعالى بذلك قوله انما نطعمكم لوجه الله على ارادة القول وهو بيان
لانفراد اخلاصهم في الاطعام جوابا في الله تعالى بقولهم ما نطعمكم الا لوجه الله لا نريد منكم جزاء اي مكافأة
على ذلك في الدنيا ولا شكورا اي بان تشكروا لنا بمثل ذلك ولم يتكلموا ويجوز ان يكون لطفا وتنبيها على ما ينبغي ان يكون
عليه من اخلص لله وان يكون مقاما لحاجات لمنة او بالجزاء لا انهم يقولون لوجه الله يدل عليه قوله انا
نخاف من ربنا يوما عبوسا اي تعبس فيه الوجوه من شدته فالوصف فيه مجاز قمطريرا اي شديد العبوس
روي ان الكافر تعبس وجهه يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران فوقيهم اي دفع الله عنهم شر

ذلك

ذلك اليوم عنوانه الآية تفسير شيخ وجاء ان جبرائيل عليه السلام اتى الى النبي عليه السلام فقال يا جبرائيل صف
لي النار فقال جبرائيل عليه السلام ان الله تعالى خلق النار ولها سبعة ابواب كما قال الله تعالى لها سبعة ابواب
من حديد مطبقة بالقفلة وعليها حجاب ظاهرها الخالص وباطنها اهلة العذاب وفوقه السخط ارض جهنم
من نحاس وزجاج وحديد ورصاص النار فوقهم والنار تحتهم والنار عن ايمانهم والنار من شمائلهم لكل
باب منهم جزء مقسوم من المجرم والمجرمات وهي سبع اطباق بعضها اسفل من بعض قاعد المنافقين
في الدرك الاسفل من النار وهي الهاوية ثم اوقد الله النار الف عام حتى احمرت ثم اوقدها الف عام
حتى ابيضت ثم اوقدها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا
من ثياب اهل النار اظهر لاهل الارض لماتوا جميعا وان دلوا من شرابها صب في ماء الارض لقتل
من ذاقه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا الآية كل ذراع طوله من المشرق الى المغرب لو وضع على
جبال الدنيا ذراع من السلسلة لذابت الجبال ولو ان رجلا دخلها ثم اخرج منها لمات الناس من نتن
رائحته وسئل النبي عليه السلام جبرئيل فقال يا جبرئيل صف لنا من ابواب جهنم كابوابنا هذه فقال
يا رسول الله لا لكنها مفتوحة بعضها اسفل من بعض باب الى باب مسيرة سبعين سنة كل منها اشد
حرا من الذي يليه سبعين ضعفا فسأل النبي عليه السلام من سكان هذه الابواب فقال اما باب الاسفل ففيه
المنافقون واسمها هاوية كما قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل والباب الثاني ففيه المشركون
اسمها جحيم والباب الثالث ففيه الصابئون واسمه السقر والباب الرابع ففيه ابليس عليه اللعنة
ومن تبعه من المجوس واسمه اللظى فقال لم لا تخبرني من سكان الباب السابع فقال يا محمد اتسئلني عنه
فقال بلى اخبرني عن باب السابع فقال ففيه اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فوقع
النبي عليه السلام مغشيا عليه فوضع جبرائيل عليه السلام رأسه على صدره حتى افاق عليه السلام فلما افاق
قال عليه السلام يا جبرائيل عظمت مصيبتي واشتد خوفي اويدخل من امتي النار فقال عليه السلام نعم يا رسول الله جبرائيل
يدخل النار اهل الكبائر من امتك ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى جبرائيل عليه السلام فقال
عليه السلام يا جبرائيل لم تبكي وانت روح الله تعالى لم تخاف قال يا رسول الله اني اخاف ان
ابتلى بما ابتلي هاروت وماروت وهو الذي ابكاني فاوحى الله تعالى اليهما يا جبرائيل ويا محمد اني العهد بكما من
النار ولكن لا تشركا انتما بكا بكيكما سبب النبي عليه السلام وحكي لما نزل قوله نعم وان منكم الا واردها صار
النبي عليه السلام كالمهموم من خوفه على امته من النار وبكى بكاء شديدا حتى غشي عليه ولم يعلم احد من الصحابة
سبب بكائه وحزنه لشفقته على امته فاخبروا ابنته فاطمة رضي الله عنها فقامت مستعجلة باكية
من بيتها وجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم ورأى بكاءه الشديد بأخذه اصفرت وجهها وهم تعلم يا
فلما افاق النبي عليه السلام قالت رضي الله عنها ما يبكيك يا ابي وقرة عيني وما اصابك فقال عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)